

التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة

@ 447 @ .

سالم باسمه وماجد ثم أن لماجد سالم وجمع هذا هنا للفائدة وأكثرهم لم يترجم .
وشيخة صاحب الترجمة ممن ولي إمرة المدينة انتزعها من الجمامزة في سنة أربع وعشرين
وستمائة وطريق وصوله إليها أن صاحب المدينة المتولي لها في أيام المستظيء باء بن
المستنجد باء العباسي هو الأمير عز الدين أبو فليته قاسم جده ثم ابنه جمار جد الجمامزة
ثم ابنه قاسم بن جمار إلى أن قتله بنو لام وكان صاحب الترجمة نازلا في عزبة قريبا منه
فلما بلغه قتله توجه مسرعا إلى المدينة حتى دخلها وملكها وذلك في السنة المذكورة ولم
يتمكن الجمامزة من نزاعها منه ولا من ذريته إلى الآن .

وأقام شيخة في الولاية مدة طويلة وكان يستنوب في غيبته ابنه عيسى المكنى به وقدر أنه
توجه إلى العراق فظفر به بنو لام أيضا فقتلوه فطمع الجمامزة في المدينة مع كون عيسى بها
وجاء منهم جماعة على حين غفلة للاستيلاء عليها ففطن بهم عيسى فقبض عليهم ويقال إنه قتلهم
فأعلم .

ذكره ابن فرحون وتعقبه الفاسي بأن الذي في ذيل المنتظم لابن البيزوري أن عمر بن قاسم بن
جماز انضم إليه في صفر سنة تسع وثلاثين جمع عديد وأخرجوا شيخة من المدينة ولم يزل هاربا
حتى تحصن في بعض التلال أو الجبال .

ثم عاد لإمرة المدينة ولم أدر متى كان عوده .

وتوفي سنة سبع وأربعين وستمائة كما ذكره ابن البيزوري في تاريخه قتلا من بني لام وقال
الفاسي إنه وجد في تاريخ بعض المصريين أن الملك الكامل صاحب مصر أمره أن يكون مع
العسكر الذي جهزه لملكه لإخراج راجح بن قتادة الحسيني وعسكر المنصور صاحب اليمن في سنة
تسع وعشرين وستمائة .

وذكر أيضا أنه وصل إلى مكة في ألف فارس جهزهم الصالح بن الكامل صاحب مصر في سنة سبع
وثلاثين وستمائة وأخذها من نواب صاحب اليمن ولزمهم شيخة ونهبهم ولم يقتل منهم أحد ولزم
وزير ابن التعزي ثم خرجوا منها لما سمعوا بوصول العسكر الذي جهزه صاحب اليمن مع راجح
بن قتادة وابن النصيري .

لا أدري هل كان شيخة في سنة تسع وثلاثين أميرا على مكة مع العسكر أو مؤزرا لهم فقط
وكانت ولايته للمدينة بعد قتل قاسم بن جمار بن مهنا الحسيني جد الجمامزة وقال المجد ولي
الأمير شيخة المدينة سنة أربع وعشرين وستمائة انتزعها من الجمامزة ببأسه وسطوته وحده

وشوكته وذلك أن الأمير قاسم بن مهنا كان منفردا بولاية المدينة من غير مشارك ولا منازع . فلما توفي تولى مكانه أكبر أولاده جمار جد الجمامزة واستمر في ولايته إلى أن توفي ثم استقر في موضعه ولده قاسم بن جمار بن مهنا واستقر فيه إلى أن قتله بنو لام وركبوا من قبله سهوة الملام وكان الأمير شيحة نازلا في عزبة قريبا منه فلما بلغه قتل قاسم أمهر من مجتبي شأنه المباسم فركب سيل الفرصة وسلكها ولم يزل مسرعا حتى دخل المدينة وملكها وذلك في سنة أربع وعشرين وستمائة .

فاستقر فيها استقرار المعان الشامخ الأعيان ولم يتمكن من نزعها منه ومن ذريته إلى الآن وأقام الأمير شيحة في ولايته مدة طويلة وبرهة